ايضا وصحح الاول ومحل الخلاف كما قال السراج البلقيني فيما عدا نبي الانبيا
فهو افضل اتفاقا فكيف لا نفضل عليه الصلاة والسلام علي يونس
فان لم يكن التفضيل بالمكان فهو بالمكانة الرفعة وعلو المنزلة بلا
اشكال ثم قال تلو هذا السوال بلا فاصل قلت لم ينه عن
مطلق التفضيل وانما نهي عن تفضيل مقيد بالمكان يفهم منه
القرب المكاني الذي يتعالي الله عنه فعلي هذا يحمل جمعا بين القواعد
نهيه وهو في معني ما قاله امام الحرمين ومالك وغيرهما وقد
اختلف في جواب قول السايل هل البشر افضل من الملايكة ام الملايكة
افضل فاثبتها الوقف واختاره الكيا هرسي ومحل الخلاف في غير
نبينا صلي الله عليه وسلم اما هو فافضل الخلق اجماعا لا يفضل عليه
ذلك مقرب ولا غيره كما ذكره الرازي وابن السبكي والسراج السلقي
البلقيني والزركشي وما في الكشاف من تفضيل جبريل
قال بعض المغاربة جهل الزمخشري مذهبه فان المعتزلة مجمعون
علي تفضيل المصطفي صلي الله عليه وسلم نعم قيل ان طايفة
منهم خرقوا الاجماع كما ياتي فتبعهم فقال الجمهور اهل
السنة والجماعة خواص بني ادم وهم الانبيا افضل من خواص
الملايكة واختاره الامام فخر الدين في الاربعين وفي عموم الاوصاف
البشرية بمجردها والا لكان كل البشر افضل من الملايكة معاذ الله
وذكر الامام فخر الدين الخلاف في التفضيل بمعني ايهما اكثر ثوابا علي
الطاعات ورد بذلك احتجاج الفلاسفة علي تفضيل الملايكة
بانها نورانية علوية والجسمانية ظلمانية سفلية وقال هذا لا
يلاق محل النزاع وبهذا يزول الاشكال في المسئلة وهم جبريل
وميكاييل واسرافيل وعزراييل ملك الموت وحملة العرش وهم
اربعة وثمانية تقدم تحريره في المعراج والمقربون والكروبيون
بفتح الكاف وخفة الرا كما مر والروحانيون بضم الرا وفتحها اما
الضم فلانهم ارواح ليس معهم ماء ولا نار ولا تراب ومن قال
الروح جوهر وجوز ان يولف الله ارواحا فيجسدها ويخلق بها
خلقا ناطقا عاقلا فيكون الروح مخترعا والتجسيم بضم النطق
والعقل اليه حادثا من بعد وجوز ان اسناد الملايكة علي ما هي
عليه اليوم مخترعة كما اخترع عيسي وناقة صالح واما الفتح فهي
فبمعني انهم ليسوا محصورين في البنية والظل لكنهم
في فسحة وبساط وقيل ملايكة الرحمة روحانيون بفتح الرا
وملايكة العذاب الكروبيون من الكرب قال الحليمي والبيهقي
وخواص الملايكة وهم المذكورون افضل من عوام بني ادم
يعني اوليا البشر وهم من عدا الانبيا كما في الحبايك اي الصلحا

كما

كما ياتي قال التفتازاني بالاجماع بل بالضرورة لعصمتهم جميعا
قال السيوطي لكن رايت لطايفة من الحنابلة انهم فضلوا اوليا
البشر علي خواص الملايكة وخالفهم ابن عقيل من ايمتهم
وقال ان ذلك شناعة عظيمة عليهم **وعوام بني ادم افضل
من عوام الملايكة** وهم غير خواصهم في احد القولين وجزم
به الصفار والنسفي كلاهما من الحنفية وذكر البلقيني انه
المختار عند الحنفية ومال اليه بعضهم وهو انه قد يوجد من اوليا
البشر من هو افضل من غير الخواص من الملايكة وذهب الاكثر
الاكثرون الي تفضيل جميع الملايكة علي اوليا البشر وجزم به ابن
السبكي في جمع الجوامع وفي منظومته وذكر المصنف ثلاث صور
استدل لها بقوله **فالمسجود له افضل من الساجد** وهو الملايكة
اي ان مجموع البشر افضل من مجموع الملايكة كما اشار له بقوله
فاذا ثبت تفضيل الخواص وهم الانبيا **علي الخواص** من الملايكة
بالسجود لادم **ثبت تفضيل العوام علي العوام** وهذا مرجح
في تفضيل المجموع واورد الرازي في الاربعين لم لا يقال
السجدة كانت لله وادم كالقبلة سلمنا انها لادم لكن لم لا يكون
من السجود التواضع والترحيب سلمنا انها وضع الجبهة علي
الارض لكنها قضية عرفية يجوز ان تختلف باختلاف الازمنة
فلعل عرف ذلك الوقت ان من سلم علي غيره وضع جبهته
علي الارض وتسليم الكامل علي غيره امر معتاد قال والجواب
عن الاسيلة الثلاثة ان ذلك السجود لو لم يدل علي زيادة منصب
المسجود له علي الساجد لما قال ابليس ارايتك هذا
الذي كرمت علي فانه لم يوجد شي اخر يصرف هذا الكلام اليه
سوي هذا السجود فدل علي اقتضايه ترجيح المسجود له
علي الساجد **فعوام الملايكة خدم عمال الخير** وهم صلحاء
المومنين **والمخدوم له فضل علي الخادم** وهذا استدلال
للصورة الثالثة وعطف علي فالمسجود له افضل من الساجد
باعتبار المعني اي فبنو ادم من حيث هم افضل لان هذا النوع
مسجود له في الجملة **ولان المومنين من حيث هم افضل** لان
هذا النوع مسجود له في الجملة **ولان المومنين من حيث هم
ركب فيهما الهوي** بالقصر اي الميل الي الشي ثم استعمله
في الميل المذموم نحو ولا تتبع الهوي فيضلك عن سبيل الله
والعقل عبر به دون الشهوة وان كان اظهر في بيان المشقة
الحاصلة للمومنين في العبادة لبيان ما حصل به الاشتراك بين
الادمي والبشر وقد اوضح ذلك الفخر في الاربعين فقال الملايكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)